مستقبل الصحافة

ترجمة: فاروق السعد

إن القسم الأكثر فائدة من وسائل الإعلام هو في طريقه إلى الزوال. وهو ما يشكل مصدرا للقلق، ولكن ليس للفزع. فقد قال ارثر ميلر في عام ١٩٦١ " إن الصحيفة الجيدة، كما اعتقد، هي أمة تتحدث إلى نفسها". و بعد عقد من الزمان، كتب صحفيان من الواشنطن بوست سلسلة من المقالات أدت إلى إسقاط الرئيس نيكسون في الوقت الذي ارتفعت فيه مكانة الصحافة إلى عنان السماء. وفي افضل الأحوال، تقوم الصحف بمحاسبة الحكومات و الشركات. وهي غالبا ما تطرح اجندة الأخبار إلى بقية وسائل الإعلام. ولكن الصحف في العالم الغني هي الآن كائنات معرضة للانقراض. فمهنة بيع الكلمات للقراء و بيع القراء للمعلنين، التي حافظت على دورها في المجتمع، تتدهور. فتوزيعها يعاني من التراجع في أمريكا، أوربا الغربية، أمريكا اللاتينية، استراليا و نيوزيلندا، منذ عقود (في أماكن أخرى، تشهد المبيعات ارتفاعا).

و لكن شبكة الانترنيت قد عجلت من انحدارها خلال السنوات القليلة الماضية. ففي كتابه " اضمحلال الصحافة"، يعتقد فيليب ماير بان الربع الأول من عام ٢٠٤٣ سيكون هو اللحظة التي تموت فيها الأخبار المطبوعة في أمريكا عندما يقوم آخر قارئ منهك برمي آخر طبعة مجعدة. حتى إن اكثر أصحاب الصحف تفاؤلا لا يمكنهم استبعاد توجه المزيد و المزيد من الناس إلى الحصول على الأخبار بشكل مباشر من الشبكة. فالبريطانيون الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ يقولون بأنهم يمضون ما لا يقل عن ٣٦٪ من الوقت اقل في قراءة الصحف الوطنية بعد أن شرعوا في استخدام الشبكة. إن الإعلان يتابع القراء خارج بيوتهم. و ان التهافت هو غير مناسب تقريبا، بشكل رئيسي لان الانترنيت وسط مغر من المفترض ان يقوم بربط المشترين بما يناسبهم من البائعين و يثبت للمعلنين بان نقودهم قد صرفت في المكان المناسب. وان الإعلانات المبوبة، بشكل خاص، تنتقل بسرعة إلى الشبكة. ولقد وصفها في يوم ما روبرت مردوخ، المعين الذي لا ينضب، بأنها انهر الصناعة الذهبية- و لكن، كما قال في العام الماضي، " في بعض الأحيان تجف الأنهار." في سويسرا و هولندا فقدت الصحافة نصف إعلاناتها المبوبة لصالح الانترنيت. لم تبدأ بعد الصحف في الإغلاق بأعداد كبيرة، و لكن ذلك مجرد مسالة وقت. ففي العقود القليلة القادمة قد تنتهي نصف الصحف العامة في العالم الغني. و الأعمال قد بدأت بالفعل بالاختفاء. فطبقا لاتحاد الصحافة الأمريكي، انخفض عدد الأشخاص الذين يعملون في الصحافة بنسبة ١٨٪ بين ١٩٩٠ و ٢٠٠٤، وان انهيار الأسهم في شركات الصحف قد إثار هياجا عند المستثمرين. ففي ٢٠٠٥ قامت مجموعة من المساهمين في "نايت ردر"، المالك لعدة صحف يومية أمريكية كبيرة بدفع الشركة إلى بيع صحفها و بهذا وضعوا حدا لتاريخ امتد إلى ١١٤ عاماً. و في هذا العام، هاجم "مورغان ستانلي"، و هو بنك استثمار، شركة النيويورك تايمز، أفخم مؤسسة صحفية على الإطلاق، لان أسهمها قد هبطت بما يقارب النصف خلال أربعة أعوام. وبعد ان تجاهلت الحقيقة لمدة أعوام، تقوم الآن الصحف بعمل شيء ما على الأقل. فلكي تقلل من التكاليف، تقوم الآن بالفعل بالتقليل من مصاريف الصحافة. و العديد يحاول أيضا ان يجتذب القراء الشباب عن طريق التركيز على التسلية، نمط الحياة و المواضيع التي تبدو اكثر تطابقا مع الحياة اليومية للناس مما هو الحال مع الأمور الدولية و السياسة. و هي تحاول خلق أعمال جديدة على الشبكة و خارجها. كما انها تقوم بالاستثمار في الصحف اليومية الحرة، التي لا تستخدم أياً من مصادرها التحريرية الهزيلة في كشف النقاب عن الفساد السياسي او الخداع المتضامن معه. وحتى الآن، تبدو هذه النوبة من النشاط من غير المرجح ان تنقذ اياً منها. حتى لو نجحت في ذلك، فإنها لا تبشر خيرا بالنسبة للدور الشعبي في السلطة الرابعة. في المستقبل، عندما تضمحل الصحف و تتغير، هل سيسطو السياسيون على مكاتب معارضيهم بلا عقاب، و هل ينعق الأوغاد المتواطئون بينما يدوسون على ضحاياهم؟ إن المدارس الصحفية و الهيئات الاستشارية، خصوصا في أمريكا، قلقة حول تأثير انهيار الصحافة. هل مؤسسات اليوم الخبرية " قادرة على مد المواطن المطلع بالمعلومات عن شكل الديمقراطية التي يعتمد عليها؟" هكذا تساءل صحفي حديث حول الصحف من مؤسسة كارنيج في نيويورك، و هي مؤسسة أبحاث خيرية. لا ينبغي على أي شخص ان يبتهج بزوال العناوين التي كانت في يوم ما عظيمة. و لكن انهيار الصحف سوف لن يكون مضرا للمجتمع كما يخشى البعض. فلنتذكر، بان الديمقراطية قد نجت من التدهور الكبير في التداول الذي سببه التلفزيون منذ الخمسينيات. فقد نجت عندما تجنب القراء الصحف ونأت الصحف بأنفسها عما كان يعتقد في الأزمان الخانقة على إنها أخبار جادة. كما إنها بالتأكيد ستنجو من عمليات التدهور اللاحقة. يعود السبب جزئيا لان بعض العناوين التي تستثمر في التقارير التحقيقية التي غالبا ما تنفع المجتمع اكثر من غيرها هي في موقف جيد يمكنها من البقاء، طالما يقوم مالكو الصحف بالتنافس من اجل التكيف مع الظروف المتغيرة. إن مطبوعات مثل نيويورك تايمز و والستريت جورنال ينبغي ان تكون قادرة على رفع أسعار صحفها بسبب خسارتها لفقدان عائدات الإعلان لصالح الانترنيت- خصوصا في الوقت الذي تسعى فيه لزيادة عدد قرائها الدوليين. و كما هو الحال مع العديد من الصناعات، فان تلك التي تقع في الوسط- لا هي رفيعة المستوى، ولا تلك التي تبحث عن التسلية الشعبية- هي التي تكون مرشحة لان تطرح جانبا. ان فائدة الصحافة تتعدى ببعيد عملية التحري عن الإساءات أو حتى نشر الأخبار؛ ففائدتها تتجسد في محاسبة الحكومات- بتقديمها إلى محكمة الرأي العام. لقد قام الانترنيت بتوسيع تلك المحكمة. فكل من يبحث عن المعلومات لم يكن افضل تسليحا من قبل. فلم يعد الناس يتقون بمجموعة من الصحف المحلية او، الأكثر سوء بصحفهم المحلية. وان مواقع تجميع الأخبار مثل كوكول نيوز تقوم بتجميع مصادر من جميع أنحاء العالم. وان موقع الكارديان البريطانية يمتلك الآن ما يقارب نصف القراء في أمريكا مما تمتلكه في داخل البلاد. إضافة إلى ذلك،. فهنالك قوة جديدة من الصحفيين"المواطنين" و مسؤولي المواقع الإلكترونية يتلهفون لمحاسبة السياسيين. لقد فتحت الشبكة العالم المغلق لرؤساء التحرير و المراسلين أمام كل شخص يمتلك لوحة المفاتيح و الاتصال بالانترنيت. ولقد عوقب عدة شركات عن طريق رسائل الهواة –الحرائق التي اندلعت من حسابات اللابتوب Dellاو مصلح cable-TVوهو نائم على الأريكة. وان كل صاحب موقع قادر على الانحياز أو الافتراء، و لكن، إذا أخذوا كمجموعة، يقدم أصحاب المواقع للباحثين عن الحقيقة مادة غير محدودة للتأمل و التداول. وبالطبع، فان الانترنيت يمثل سمسارا بالنسبة للعقول المغلقة، و لكن تماما مثلما هو الحال مع الصحافة. و بالنسبة إلى كتابة تقارير الأخبار الجادة- في مقابل التعليقات- فان نتائج الصحافة الإلكترونية قد كانت محدودة. فمعظم أصحاب المواقع يعملون من كراسيهم ذات المساند، و ليس من خط الجبهة، كما إن المراسلين يميلون إلى التمسك بالمواد المحلية. و لكن الأمر ما زال مبكرا. فسوف تبرز نماذج اونلاين جديدة في الوقت الذي تتراجع فيه الصحف. فإحدى المجموعات غير الربحية NewAssignment.Net تخطط للربط بين عمل الهواة و المحترفين فالناتج تقارير تحقيقية على الانترنيت. وقد قدم ١٠٠٠٠ دولار نقدا للمشروع من قبل Craig Newmark، من Craigslist، وهي مجموعة من المواقع الإلكترونية للإعلانات المبوبة وهي التي ربما كانت قد فعلت اكثر من أي شيء لتخريب دخل الصحف. وفي المستقبل، كما تقول كارنيج، ستدعم أيضا بعض من الصحافة رفيعة المستوى من قبل المنظمات غير النفعية. ففي الوقت الحالي، تحافظ بعض الصحف المعتبرة على نفسها بهذه الطريقة- بضمنها الكارديان، كرستيان ساينس مونيتر و National Public Radio.وان نخبة من الصحف الجادة متوفرة في كل مكان اونلاين، صحافة مستقلة مدعومة من قبل المؤسسات الخيرية، آلاف من أصحاب المواقع المتحمسين و الصحفيين المحليين جيدي الاطلاع؛ و هنالك دلالة على إن الحوار الوطني لارثر ميلر سيكون أعلى مما كان عليه من قبل.

عن الايكونومست

مصرف ياباني يبتكر صيغة الفوائد التي ترتفع عندما تتدنى درجات الحرارة

بقلم كيوكو هاسيغاوا

اطلق مصرف اقليمي ياباني حرصا منه على توعية زبائنه على مشاكل ارتفاع حرارة الارض، هذا الصيف فكرة الوديعة التي ترتفع نسبة الفائدة عليها عندما تتدنى درجات الحرارة.

وتمنح وديعة "النسمة المنعشة" التي ابتكرها مصرف "كوماموتو فاميلي بنك" في كوماموتو في جزيرة كيوشو الجنوبية، نسبة فائدة تبلغ ٠,٢٥٪ اذا ما تجاوز متوسط درجات الحرارة في آب هذه السنة، الدرجات التي سجلت العام الماضي، اي ٢٨,٣ درجة مئوية.

اما اذا كان متوسط الحرارة ادنى، ترفع الفائدة.

وعندما اطلق المصرف هذه الخدمة الجديدة في حزيران، كانت اليابان ما تزال تخضع للسياسة النقدية القائمة على نسبة الفائدة الصفرية التي يطبقها البنك المركزي منذ ٢٠٠١ لكبح التضخم وتحفيز الانتعاش الاقتصادي.

وفي تموز، رفع بنك اليابان اخيرا فائدته الى ٠,٢٥٪ اي الفائدة نفسها لوديعة "النسمة المنعشة" اذا ما كان الصيف حارا في كوماموتو.

وقال المسؤول في البنك ياسونوري ايزاكي "ابتكرنا هذه الخدمة لحمل الناس على التفكير في مسألة ارتفاع حرارة الارض".

واضاف "وهي ايضا طريقة لنفعل شيئا ما حتى نكافىء زبائننا" الذين لم تدر مدخراتهم بصورة عملية شيئا منذ سنوات بسبب سياسة نسبة الفائدة الصفرية.

ويؤكد كوماموتو فاميلي بنك الذي يملك ٧٧ فرعا ويتولى ادارة ودائع تبلغ ١١٩٠ مليار ين (٨ مليارات يورو)، ان كثيرا من الزبائن جذبتهم هذه الامكانية للرهان على الطقس: فقد بلغ اجمالي قيمة الاكتتابات ١٥ مليار ين (١٠٠ مليون يورو) في غضون شهرين.

واوضح ايزاكي "قال لنا كثر من المكتتبين: (هذا ينبهنا، وسأطفئ مكيف الهواء في غرفتي في اغلب الاحيان)".

الا ان بعض الزبائن اعربوا عن شكوكهم.

فقد قالت ميشيكو ايكيدا (٤٣ عاما) التي كانت تستخدم مروحة بينما بلغت الحرارة ٣٥,٨ درجة مئوية، "هذا الابتكار مهم، لكني لم اكتتب. اعتقد ان الحرارة هذه السنة ستكون على الارجح اعلى من متوسط الحرارة في العام الماضي".

ومدينة كوماموتو التي يبلغ عدد سكانها ٦٥٠ الف نسمة وتحوطها الجبال معروفة بمواسمها الصيفية الحارة جدا.

وسيصدر المصرف حكمه عندما سينشر متوسط الحرارة في آب. وفي هذه الاثناء، يرفض علماء الارصاد الجوية المحليون الادلاء بأي تكهن حول نسبة الفوائد.

ويضاف ابتكار كوماموتو فاميلي بنك الى مبادرات التوعية الكثيرة الاخرى المتعلقة بالمشاكل البيئية التي اتخذت في السنوات الاخيرة في اليابان، حيث وقع بروتوكول كيوتو حول التغيير المناخي الذي دخل حيز التطبيق في شباط ٢٠٠٥، ومنذ العام الماضي، طلب من الموظفين اليابانيين خلع ستراتهم وربطات العنق خلال الصيف لخفض التبريد في مكاتبهم.

ويتعاطى سكان كوماموتو بكثير من الاهتمام مع المشاكل البيئية، لان المدينة قريبة من ميناماتا حيث ادى تلوث رهيب بالزئبق الى اصابة الاف الاشخاص في الخمسينيات، وهي احد اسوأ الكوارث البيئية التي عرفتها اليابان.

وقال المصرف ان وديعة "النسمة المنعشة" جزء من خطة تجارية ترمي الى جذب الزبائن من خلال عرض خدمات طريفة عليهم.

واضاف ايزاكي "ننوي ان نطلق مزيدا من المبادرات الجديدة المماثلة. والمهم في نظر المصارف اليوم، الا يقتصر عملها على عرض حوافز مالية انما تسلية زبائنها ايضا".

صورة لاحد المصارف اليابانية

الطائر نقّار الخشب ذو المنقار العاجي يعلن بأنه لم ينقرض

كتابة: ميشيل روبنز

ترجمة: عبد علي سلمان

لقد تمت مكافأة أولئك المعتقدين الذين ظلوا لفترة طويلة يرفضون قبول فكرة أن نقار الخشب ذا المنقار العاجي والذي كان ذات مرة شائع الوجود في الولايات المتحدة، قد انقرض.

فبعد (٦٠) عاماً من اختفائه عن أعين الناس شوهد هذا الطائر المهيب مرة أخرى بشكل قاطع.

وهذه الطيور لا يمكن لأحد أن لا يعرفها عند رؤيتها فهي كبيرة ذات صوت جهير. ورؤوسها حمر. وهي أكبر نقار للخشب في أمريكا، ويمتد موطنها في الأرض المنخفضة المعشوشبة بمحاذاة المجاري المائية والغابات القديمة من كارولينا إلى شرق تكساس. وقد تضاءل عدد هذه الطيور عند تسجيل وحصر بيئتها الطبيعية ابتداءً من أواخر القرن التاسع عشر وخلال ثلاثينيات القرن العشرين. وآخر ظهور مثبت رسمياً كان في أربعينيات القرن الماضي، تبعتها عقود لمشاهدات نادرة لهذا الطير.

وواحد من اولئك الذين رفضوا الاعتقاد بأن نهاية هذا الطير قد حلت كان تيم جالجهير من مختبر كورنيل لدراسة الطيور ومدير تحرير مجلة "طيور على قيد الحياة".

وقد تبدل حظ جالجهير في اليوم الذي اطلع مصادفة على الموقع الالكتروني لجين سبارلنغ وهو رجل خبير بالغابات. وقد كان جين سبارلنغ يجذف بزورق كاياك (زورق صغير لشخص واحد) في اركنساس عبر مستنقع لشجر بلوط في محمية للحياة البرية في كاج ريفر عندما بهت لرؤيته نقار خشب أسود وابيض وأحمر كبير. ولمعرفته بعلم الطيور جيداً فقد عرف أن هذا الطير أكبر من المعتاد وألوانه مشابهة لنقار الخشب المقنزع، وتشكيلات ألوان الريش تخص الطير ذا المنقار العاجي مما دفعه إلى إعلان ذلك على الانترنت. وحين قرأ جالجهير ذلك استدعى صديقه بوبي هاريسون وهو مراقب طيور في البيئة الطبيعية وزميل في كلية أوك وود. وسافر الاثنان مع سبارلنغ عبر منطقة كاج ريفير سالكين السبيل نفسه الذي سلكه سبارلنغ.

وهكذا أصبح جالجهير وهارسون الشخصين التاليين اللذين شاهدا نقار خشب بمنقار عاجي حياً يتنفس. وعن ذلك يقول جالجهير: "لقد انساب ماراً لليمين من أمامنا، والقينا عليه نظرة جيدة، وكلانا صرخ: منقار عاجي وقفزنا خارج زورق الكانو (قارب خفيف طويل يدفع بالمجداف) وقد كنت في حالة ذهول في حين إنهار بوبي أرضاً وراح يصرخ فقد ظل يفتش عن نقار خشب بمنقار عاجي لمدة ٣٣ عاماً، أما جين فقد يتقدمنا بزورق الكاياك ورجع إلينا حينها كنا موحلين، وفي حالة صدمة إلى الحد الذي اعتقد فيه جين أن دباً قد هاجمنا".

هذه هي المرة الأولى منذ عام ١٩٤٤ التي شاهد فيها مراقبان اثنان لهما خبرة نقار بمنقار عاجي حياً في نفس اللحظة.

وخلال السنة التي تلت، قام خبراء من مراقبي الطيور بتمشيط المنطقة على شكل فرق لغرض الحصول على دليل قاطع، مستخدمين كاميرات فيديو محمولة يدوياً بالإضافة إلى وسائل تسجيل مكتبية. وقد جالت الفرق في المحميتين الوطنيتين في كاج ريفر ووايت ريفر في اركنساس.

ونشرت كامل الأدلة في مجلة "ساينس" وساعد جالجهير في الكتابة مع عشرات العلماء من كورنيل ومؤسسات أخرى.

وقام جون فتزباتريل رئيس مختبر كورنيل بتقدمة سمعية بصرية قوبلت بنشوة من قبل الحشد الذي حضر اللقاء السنوي لعلماء الطيور الأمريكان ووحدة سانت باربارا وكاليفورنيا.

وقد انفقت عدة ملايين من الدولارات على جهود البحث والمحافظة على البيئة التي كان فيها مختبر كورنيل ومنظمة صيانة الموارد الطبيعية وعدة وكالات حكومية رأس الحربة في اركنساس وأماكن أخرى.

واصبح الأمل الآن هو العثور على زوجين متآلفين من نقار الخشب ذي المنقار العاجي.

عن/ مجلة دسكفر الأمريكية

طائر نقار الخشب